Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان معاوية بن صعصعة والياً على البحرين، غضب عليه الحجاج وعزله وحبسه، فخذله أصحابه فقال:

أما من تميم دافع لعظيمة ولا صابر عند الحفاظ مواس
ولو كنت من حييّ ربيعة شرفت دعائم بيتي منهم وأساسي[1]

في الواقع لم يخذله قومه، وإنما رهبة السلطان كانت السبب في تقاعسهم، وهذا ما حصل مع طرفة بن العبد حين حبسه عامل البحرين، فاندفع يلوم أصحابه في خذلانهم إياه ويشتمهم قائلاً:

أسْلَمَنِي قَومي ولم يَغْضَبُوا لِسَوْءَةٍ حَلَّتْ بهِمْ فادِحَهْ
كم من خليلٍ كنتُ خاللتُهِ لا تركَ الله له واضِحَهْ
كلّهمُ أروغُ من ثعلبٍ ما أشبه اللّيلةَ بِالبارِحَهْ[2]

ولما يئس «عدي بن زيد» من النعمان، كتب إلى أخيه «أبيّ» بهذا الشعر:

أبلغ أُبَيّاً على نَأْيِهِ وهلْ ينفعُ المرءَ ما قَدْ عَلِمْ
بأنَّ أخَاكَ شقيقُ الفؤا دِ كنتَ به واثِقاً ما سَلِمْ[3]

...

ولما زاد به اليأس لجأ إلى قومه طالباً نصرتهم له والعمل على إنقاذه ولو كان عن طريق الحرب في الأشهر الحرم، قال:

يا أبا مُسْهِرٍ فأبلِغْ رسولاً إخْوَتِي إنْ أتيتَ صَخْنَ العِراقِ
أبْلِغا عامراً وأبلِغْ أخاهُ أنَّني مُوثَقٌ شديدٌ وِثاقِي

...

فَارْكَبُوا في الحرامِ فُكّوا أخاكُمْ إنَّ عَيْراً قد جُهِّزَتْ لإنْطِلاقِ[4]

---

(1) المرزباني ـ **معجم الشعراء** ص 394. ورد في بحثنا ص 50.
(2) لويس شيخو ـ **شعراء النصرانية** ص 308. ورد في بحثنا ص 100.
(3) **الأغاني** 2/ 118. ورد في بحثنا ص 106.
(4) **شعراء النصرانية** ص 454. ورد في بحثنا ص 107.